

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

قَوَاعِدُ الوَقفِ وَرُموزُهُ وَأَقسَامُهُ وَتَطبِيقَاتُه

قَوَاعِدُ الوَقفِ وَرُموزُهُ وَأَقسَامُهُ وَتَطبِيقَاتُه

الوقفُ لغةً: مَصْدَرُ وَقَفَ؛ وهو يَدُلُّ على تَمَكُّثٍ في شيءٍ.[1]

الوقـفُ اصْطِلاحاً: عِبَارَةٌ عن قَطْعِ الصَّـوتِ على الكَلِـمةِ زَمَـناً يُتَنَفَّسُ فيه عادةً، بنيَّـةِ اسْـتِئنافِ القِرَاءةِ:

- إمَّا بما يلي الكَلِمَةَ المَوْقُوفَ عَلَيها.
- أو بما قبلَها، لا بنيَّةِ الإعْراض عن القراءة.[2]

الابتداءُ لغةً: مَصْدَرُ ابْتَدَأَ، يُقالُ: بَدَأَ وَابْتَدَأَ، بَدْءاً وَابْتِدَاءً.

والابْتِدَاءُ اصْطِلاحاً: الشُّرُوعُ في القِراءَةِ بعدَ قَطْعٍ أو وَقْفٍ.[3]

تَعْريفُ عِلْمِ الوَقْفِ والابْتِـداءِ: عِلْمٌ يَعرِفُ به القارِئُ المَواضِعَ الَّتي يَصْـلُحُ أوْ لا يَصْـلُحُ الوقـفُ عليها، أوِ الابْتِدَاءُ بها.[4]

قَوَاعِدُ فِي الوَقفِ وَالِابتِدَاءِ

أولاً: الوقفُ تابعٌ للمعنى؛ فيُبنى الوقفُ على ما فُهِمَ مِن معنى الآية، لذلكَ قالوا: مَن وَقَفَ فقد فَسَّر.

ثانياً: الوقفُ على رُؤوسِ الآيِ سُنَّةٌ متَّبَعَةٌ، ويُبْتَدَأُ بما بعدَهُ ولو كان مُتَعَلِّقاً بمَا قبلَه لفْظَاً ومَعْنى.

ثالثاً: من أنواع الوقوف ما يَتأكَّد استحبابُه لبيان المعنى المراد؛ وهو ما لو وُصِلَ طرفاه لأَوهمَ معنىً غيرَ مراد.

رابعاً: يُغْتفر في طولِ الفواصل والقِصص والجُمل المعترضةِ من الوقوف ما لا يُغْتفر في قِصارِها.

خامساً: حُكْمُ الوقفِ على التَّامِّ والكافي واللَّازمِ والقبيحِ، يكـونُ حُكْماً كـذلكَ لِلابْتـداءِ بمـا بَعْدَها.

---

(1) وقوف القرآن، ص١٣.

(2) وقوف القرآن، ص١٦ .

(3) وقوف القرآن، ص١٧ .

(4) وقوف القرآن، ص١٨ .

سادساً: ليس كلُّ ما يتكلَّفُه بعضُ القراء، أو يتعسَّفُه بعض المُعربين من الأوجه، مما يقتضي وقفاً أو ابتداءً يحسُنُ الوقفُ عليه، بل ينبغي إجراءُ المعنى الأتمِّ والوقفِ الأوجَه.

سابعاً: الابتداءُ لا يكونُ إلا اختيارياً؛ لأن الابتداءَ ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز الابتداءُ إلا بمُستقلٍّ بالمعنى، مُوْفٍ بالمقصود.

ثامناً: ليس كلُّ ما حَسُنَ الوقفُ عليه حَسُنَ الابتداءُ به؛ إذ ربما كان قبيحاً.

عَلَامَاتُ الوَقْفِ

رمزُ (م): عَلامةُ الوَقْفِ اللَّازمِ، نحو: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾، [الأنعام: ٣٦].

رمزُ (قلى): عَلامةُ الوَقْفِ الجائِزِ معَ كَوْنِ الوقفِ أَوْلَى، وهو مُخَفَّفٌ مِن لَفْظِ: (الوقفِ الأَولى)،[1] نحو: ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾، [الكهف: ٢٢].

رمزُ (ج): عَلامةُ الوقفِ الجائزِ جَوازاً مُسْتَوِيَ الطَّرَفَين، نحو: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾، [الكهف: ١٣].

رمزُ (صلى): علامةُ الوقفِ الجائِزِ معَ كونِ الوصلِ أولى، وهو مُخَفَّفٌ مِن لَفْظِ: (الوصلِ أَوْلى)،[2] نحو: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾، [الأنعام: ١٧].

رَمزُ الثَّلاثِ النِّقاطِ المُتراكبةِ مُكرَّرَةً مرَّتَين (∴ ∴): علامةُ تعَانُقِ الوقفِ، وهو أنْ يَجْتَمِعَ في الآيةِ كلمتانِ، يصِحُّ الوقفُ على كلٍّ مِنْهُما، ولكِنْ إذا وَقَفَ على إحداهُما امْتنعَ الوقفُ على الأُخْرى[3]، نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، [البقرة: ٢].

أَقسَامُ الوَقفِ

---

(1) وقوف القرآن، ص٢٥٦.

(2) وقوف القرآن، ص٢٥٦.

(3) وقوف القرآن، ص٣٤٤.

الوَقْفُ اللّازِمُ: هوَ الَّذي يَلْزَمُ الوقفُ علَيه، فلَوْ وُصِلَ بما بعدَهُ غَيَّرَ معنى الكلامِ، ويُرْمَزُ له بعلامةِ (مـ)، مثاله: الوقف على: ﴿قَوْلِهِمْۘ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْۗ﴾، [البقرة: ١١٨].

الوَقْفُ التَّامُّ: هُوَ الَّذي يَحْسُنُ الوَقْفُ عَلَيْهِ والابْتِدَاءُ بما بعدَهُ، لِعَدَمِ تَعَلُّقِ ما بعدَهُ بِهِ لَفْظاً أَوْ مَعْنًى، ويُرْمَزُ له بعلامةِ (قلى)، مثاله: الوقفُ على: ﴿ٱلسَّوْءِ﴾ من قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، [التوبة: ٩٨].

الوَقْفُ الكافي: هو الَّذي يَحْسُنُ الوَقْفُ عَلَيْهِ، والابْتِدَاءُ بما بعدَهُ، غَيْرَ أنَّ الَّذي بعدَهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ مِنْ جِهَةِ المعنى دُونَ اللَّفْظِ، ومِثالُهُ الوقفُ على قولِه: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ﴾، [المائدة: ٥] والابتداءُ بما بعد ذلك: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾؛ لأنَّ ذلك كُلَّهُ مَعْطُوفٌ، ويُرْمَزُ له بعلامةِ (ج) وعلامةِ (صلى). مثالُهما: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾، [المائدة: ٤].

وقْفُ المُعَانَقَةِ أوِ التَّعانُقِ: أنْ يَجْتَمِعَ في آيةٍ كَلِمتانِ يَصِحُّ الوَقْفُ على كُلٍّ مِنْهُما، فَإِذَا وَقَفَ على إِحْدَاهُمَا امْتَنَعَ الوَقْفُ على الأُخْرَى، وَيُرمَزُ لَهُ بِثَلَاثِ نِقَاطٍ مُتَرَاكِبَةٍ (∴)، مِثَالُهُ: الوقفُ عَلَى: ﴿رَيْبَۛ﴾ و ﴿فِيهِۛ﴾ من قولِه تَعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، [البقرة: ٢].

وَسُمِّيَ وَقْفَ المُعَانَقَةِ لِمُعانَقَةِ كُلٍّ مِنَ الكَلِمَتَيْنِ الكَلِمَةَ الأُخْرَى واجْتِمَاعِهِمَا مَعَاً في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. **وَيُسَمَّى** أيضاً وَقْفَ الْمُرَاقَبَةِ؛ لأَنَّ القارِئَ حَالَ قِرَاءَتِهِ يُرَاقِبُ الْمَوْضِعَ الَّذِي اجْتَمَعَ فِيهِ هاتانِ الكَلِمتانِ لِيَقِفَ على إِحْداهُما؛ أَوْ لِأَنَّ السَّامِعَ يُرَاقِبُ القارِئَ ويُلَاحِظُهُ حِينَ قِرَاءَتِهِ لِيَعْرِفَ الكَلِمَةَ الَّتِي يَقِفُ عَلَيْها، وَيُرْشِدَهُ إِلَى الوَقْفِ عَلَى إِحْدَى الكَلِمَتَيْنِ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِمَا مَعاً.(١)

وَأَوَّلُ مَنْ نَبَّهَ عَلَيْهِ أَبُو الفَضْلِ الرَّازِيُّ المُتوفَّى عام: (٤٥٤هـ).(٢)

(١) وقوف القرآن، ص٣٤٦.

(٢) وقوف القرآن، ص٣٤٢.

الوَقْفُ الحَسَنُ: هُوَ الَّذِي يَحْسُنُ الوَقْفُ عَلَيْهِ وَلَا يَحْسُنُ الابْتِدَاءُ بِمَا بعدَهُ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بعدَهُ لَفْظَاً وَمَعْنىً؛ كالوقفِ عَلَى لَفْظِ الجلالَةِ مِنْ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، [الفاتحة: ٢] فالوَقْفُ على هذا حَسَنٌ؛ لأَنَّكَ إذا قُلْتَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، [الفاتحة: ٢]، عُقِلَ عَنْكَ ما أَرَدْتَ، والابْتِدَاءُ بقوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] لا يَحْسُنُ؛ لأَنَّ ذَلِكَ مَجْرُورٌ، والابْتِدَاءُ بالْمَجْرُورِ قَبِيحٌ؛ لأَنَّهُ تابِعٌ لِمَا قبلَهُ.[1]

الوَقْفُ المَمْنُوعُ: هو مَا عَبَّر عَنْهُ المُتَقَدِّمُون بـ: (الوَقْفِ القَبِيحِ)، وهو: الوَقْفُ على لَفْظٍ لا يَصِحُّ مَعَهُ المَعْنَى؛ لِقَطْعِهِ عَمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ لَفْظاً، أَوِ الوَقْفُ على لَفْظٍ تَمَّ المَعْنَى قبلَهُ، فيكونُ الوقفُ علَيهِ إدْخالاً لَهُ في حُكْمِ ما قَبْلَه، ويُرْمَزُ لَهُ في بَعْضِ المَصَاحِفِ بـ (لا).

مِثَالُ الأَوَّلِ: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، [البقرة: ١٢٠] و ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾، [الممتحنة: ١] فالوَقْفُ على: ﴿ٱلْعِلْمِ ۙ﴾ غَيْرُ تَامٍّ؛ لأَنَّهُ قَطَعَ القَسَمَ في: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ عَنْ جَوَابِهِ في: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ والوَقْفُ على: ﴿وَإِيَّاكُمْ ۙ﴾ لا يَصِحُّ الابْتِدَاءُ بِمَا بعدَهُ لِتَعَلُّقِ ما بعدَهُ بِهِ تَعَلُّقاً لَفْظِيَّاً.

مِثَالُ الثَّانِي: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ﴾، [الأعراف: ١٦٣] فالوَقْفُ عَلَى: ﴿لَا يَسْبِتُونَ ۙ﴾ لا يَصِحُّ لإِدْخَالِهِ فِيمَا قبلَهُ وهذا فاسِدٌ؛ لِتَعَلُّقِهِ بما بعدَهُ: ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ﴾، فلَوْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ؛ لَأَوْهَمَ إِتْيَانَ الحِيتَانِ يَوْمَ يَسْبِتُونَ ويَوْمَ لا يَسْبِتُونَ، وهذا غَيْرُ صحيح.[2]

مِنْ صُوَرِ الوَقْفِ المَمْنُوعِ (القَبِيحِ):

أولاً: الوَقْفُ على المُضَافِ دُونَ المُضَافِ إِلَيْهِ، كالوَقْفِ على: ﴿صِبْغَةَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾، [البقرة: ١٣٨].

ثانياً: الوقفُ على الفِعْلِ دُونَ الفَاعِلِ، كالوقْفِ على: ﴿قَالَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، [المائدة: ١١٩].

---

(١) وقوف القرآن، ص١٦٢.

(٢) وقوف القرآن، ص٣٨٠-٣٨١.

ثالثاً: الوقفُ على المَنْصُوبِ دُونَ النَّاصِبِ، كالوَقْفِ على: ﴿إِيَّاكَ﴾ مِنْ قولِهِ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، [الفاتحة: ٥] فـ: ﴿إِيَّاكَ﴾ مَنْصوبٌ بـ: ﴿نَعْبُدُ﴾.(١)

أَنْوَاعُ التَّعلُّقِ بَينَ أَلفَاظِ القُرآنِ الكَرِيـمِ

التَّعَلُّقُ اللَّفْظِيُّ: هو التَّعَلُّقُ الإعْرابِيُّ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ، بحَيْثُ تَكُونُ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مُرْتَبِطَةً بما قَبْلَها مِنْ جِهَةِ الإعْرابِ؛ كالْعَطْفِ والصِّفَةِ والحالِ والبَدَلِ وغَيْرِها مِنَ التَّعَلُّقاتِ الإعْرابِيَّةِ.

التَّعَلُّقُ المَعْنَوِيُّ: هو الَّذي يَتِمُّ فِيهِ الإِعْرَابُ لكنَّ الجُمْلَةَ تَكُونُ مُرْتَبِطَةً بمَا بعدَها مِنْ جِهَةِ المَعْنى كَجُمْلَةِ التَّتْمِيمِ، وجُمْلَةِ الرَّدِّ، وغَيْرِها. فَهِيَ مِنْ حَيْثُ الإعْرابِ غَيْرُ مُرْتَبِطَةٍ، ولكِنَّها مِنْ حَيْثِ المَعْنى مُرْتَبِطَةٌ؛ لأَنَّ الحَدِيثَ لَمْ يَتِمَّ.(٢)

تَطبِيقَاتٌ عَلَىٰ بَعضِ أَقسَامِ الوَقفِ

أمثلةٌ تَطبِيقِيَّةٌ على الوَقْفِ التَّام:

أَكْثَرُ ما يكُونُ الوقفُ التَّامُّ في الفواصِلِ وَرُؤُوسِ الآيِ، ويكُونُ في تَمامِ القِصَصِ وانْقِضَائِهِنَّ، وتَمامِ الكَلامِ وإنْ لَمْ يكُنْ قِصَّةً، ومِنْ أمْثِلَتِهِ،

أولاً: في الفواصِل:

المثال الأول: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، [البقرة: ٥] والابْتِداءُ بـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، [البقرة: ٦].

المثال الثاني: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، [البقرة: ٢٩] والابتداء بـ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، [البقرة: ٣٠].

ثانياً: قبْلَ الفَواصِلِ: ومِنْ أمْثِلَتِهِ: ﴿أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِ﴾، [النحل: ٥٩] الوقفُ التَّامُ على: ﴿ٱلتُّرَابِ﴾؛ لأنه انتهاءُ كلامِ اللهِ عَن حَالِ أهلِ الجاهليةِ، حينَ يُخبَرُ أَحدُهم بأنهُ وُلِدَتْ لَهُ أُنثَى، ثُم قال اللهُ عَزَّ وَجل: ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ فبئسَ الحكمُ الذي يحكمُ بِهِ هَؤلاءِ المشركونَ، وهو رَأْسُ آية.

---

(١) انظر: وقوف القرآن، ص١٣١-١٣٢.

(٢) وقوف القرآن، ص١١٤.

ثالثاً: قَدْ يكُونُ بعْدَ انقِضاءِ الفاصِلَةِ بكَلِمَةٍ: ومِنْ أمْثِلَتِهِ: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۞ وَبِٱلَّيْلِۚ﴾، [الصافات: ١٣٧- ١٣٨] فَرَأْسُ الآيةِ ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ والتَّمامُ قوله: ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾؛ لأنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى المَعْنى، أي: في الصُّبْحِ وبِاللَّيْلِ.[1]

أَمْثِلَةٌ تطْبيقِيَّةٌ على الوقفِ اللَّازِمِ:

المثَالُ الأوَّل: قَولُهُ تَعَالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾، [البقرة: ٢٦]، وقْفٌ لازِمٌ على: ﴿مَثَلٗاۘ﴾، سبَبُ اللُّزُومِ أنَّ القَارئَ لو وَصَلَ مَثَلاً بما بَعدَهُ لأَوْهَمَ أنَّ قولَهُ: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا﴾، مِنْ تَمامِ قَوْلِ الكُفَّار، وهو ليس مِنْ كلامِهم؛ إذْ هو إخْبارٌ مِنَ الله جلَّ ثَنَاؤُه، ومَعْنى الكلامِ أَنَّ الله يُضِلُّ بالمَثَلِ الَّذي يَضْرِبُهُ كَثيراً مِنْ أهْلِ النِّفاقِ والكُفْرِ.

ويَشْهَدُ لِهَذا الوقْفِ ما جاءَ في سورةِ المُدَّثِّرِ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾، [المدثر: ٣١].[2]

المِثالُ الثَّاني: قَولُهُ تَعَالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ﴾، [البقرة: ١١٨] وقْفٌ لازِمٌ على: ﴿قَوۡلِهِمۡۘ﴾، فما بعدَها مَفْصُولٌ عَنْها، ومَقُولُ القَوْلِ دَلَّ عَلَيْهِ ما قَبْلَهُ: ﴿لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ﴾ فهذا هو قَوْلُهُمْ، فَلَوْ وصَلَ القارئُ لَتُوُهِّمَ أنَّ جُمْلَةَ: ﴿تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ هِيَ مَقُولُ القَوْلِ ومِنْ كَلامِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ، ولَيْسَ كذلِك، وإنَّما هِيَ اسْتِئْنَافٌ بَيَّنَ اللهُ فِيها تَشَابُهَ قُلُوبِهِمْ في العَمَى والجَهْلِ.[3]

المَثالُ الثَّالِثِ: قَولُه تَعَالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾، [البقرة: ٢١٢] وقف لازمٌ على: ﴿ءَامَنُواْۘ﴾، وما بعدها مفصول عنها، وسببُ اللُّزومِ أنَّ القارِئَ لوْ وَصَلَ لصارَ: ﴿فَوۡقَهُمۡ﴾ ظَرْفاً لـ: ﴿وَيَسۡخَرُونَ﴾، أوْ حالاً مِنْ فاعل: ﴿وَيَسۡخَرُونَ﴾ وهَذا قَبِيحٌ، إذْ لا سُخْرِيةَ مِنْهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ، وَلَنْ يَكُونُوا ساخِرينَ فيهِ مِنَ الَّذِينَ

---

(1) وقوف القرآن، ص١٥٤-١٥٥.

(2) وقوف القرآن، ص٢٨٢-٢٨٦ .

(3) وقوف القرآن، ص٢٨٨-٢٨٩ .

آمَنُوا؛ وَعَلَيْهِ فَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ اسْتِئْنَافٌ لِوَصْفِ حالِ مَنْ سَخِرَ مِنْهُمُ الكُفَّارُ، وَهُمُ المُؤْمِنُونَ يومَ القِيامَةِ، وأَنَّهُمْ فَوْقَهُمْ، ويَشْهَدُ لَهُ تَمامُ الآيَة: ﴿وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾.[1]

المِثَالُ الرَّابِعُ: قوله تَعَالى: ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ﴾، [البقرة: ٢٥٣] وقْفٌ لازِمٌ على: ﴿بَعۡضٖۘ﴾، فما بعدَهَا مُنْفَصِلٌ عنها؛ لأنَّها جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ لِبَيانِ نَوْعِ التَّفْضِيلِ. فَلَوْ وَصَلَ القارِئُ مَوْضِعَ الوَقْفِ وهو: ﴿بَعۡضٖۘ﴾ بما بعدَهُ، وهو: ﴿مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ﴾؛ لأَوْهَمَ أنَّ الجارَّ وما عُطِفَ عَلَيْهِ صِفَةٌ لـ: ﴿بَعۡضٖۘ﴾، ويَنْشَأُ عَنْ هذا أنَّ المُكَلَّمَ هُوَ مِنَ البَعْضِ المُفَضَّلِ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، لا مِنَ البَعْضِ المُفَضَّلِ على غَيْرِهِ بالتَّكْلِيمِ. وَواضِحٌ أنَّ هذا المَعْنى غَيْرُ مُرادٍ، بَلْ هو قَلْبٌ لِلمَعْنى المُراد.[2]

المِثَالُ الخَامِسُ: قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ﴾، [آل عمران: ١٨١] وَقْفٌ لازِمٌ على: ﴿أَغۡنِيَآءُۘ﴾، فما بعْدَها مُنْفَصِلٌ عَنْها؛ لِكَوْنِهِ جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً، وهُوَ تعْقِيبٌ يَدُلُّ على التَّهْدِيدِ والوَعِيدِ، فلَوْ وصَلَ القارِئُ مَوْضِعَ الوقْفِ، وهو: ﴿أَغۡنِيَآءُۘ﴾ بما بعْدَهُ، وهو: ﴿سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ﴾؛ لأَوْهَمَ السَّامِعَ أنَّها داخِلَةٌ ضِمْنَ قَوْلِ اليهودِ الشَّنِيعِ، وأنَّهُ مِنْ كلامِهِم.[3]

المِثَالُ السَّادِسُ: قوله تعالى: ﴿إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ۞ لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا﴾، [النساء: ١١٧- ١١٨] وقفٌ لازِمٌ على: ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ﴾، وعلَيْهِ فما بعدَهُ مُنفَصِلٌ عنهُ؛ لِكَوْنِهِ جُمْلَةً مُستَأنَفَةً، فالواوُ استِئْنافِيَّةٌ، فلو وصَلَ القارِئُ يَرِدُ إِشْكَالُ كونِ الواوِ عاطِفَةً، وهذا يجْعَلُ القائلَ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ﴾، هو اللهَ، وهذا ظاهِرُ البُطْلانِ.[4]

---

(1) وقوف القرآن، ص٢٩٠-٢٩٣ .

(2) وقوف القرآن، ص٢٩٣ .

(3) وقوف القرآن، ص٢٩٥ .

(4) وقوف القرآن، ص٢٩٧-٢٩٨ .

المثَالُ السَّابِع: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾، [النساء: ١٧١] وقفٌ لازمٌ على: ﴿وَلَدٞۘ﴾، فما بعدهُ مُنفَصِلٌ عنه، وهو جملةٌ مُستأنَفةٌ مَسُوقَةٌ لتَعليلِ تَنْزِيهِ اللهِ تعالى عَنِ الوَلَدِ، فلَو وصَلَ القارئُ مَوضِعَ الوقفِ: ﴿وَلَدٞۘ﴾ بما بعدهُ وهو: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾؛ لَأَوْهَمَ أنْ تكونَ صِفَةً لِلْوَلَدِ، فيكونُ المَنفِيُّ ولَداً مَوصُوفاً بأنَّه لَهُ مُلْكُ السَّمواتِ والأرضِ، وهذا غَيرُ صَحِيحٍ؛ لأنَّ المُرادَ نفْيُ الولَدِ مُطْلَقاً.(1)

المثّالُ الثَّامِن: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾، [المائدة: ٢] وقفٌ لازمٌ على: ﴿تَعۡتَدُواْۘ﴾، وما بعدَهُ مُنفصِلٌ عنهُ؛ لِكَونِهِ جملةً مُستأنفةً لتأسِيسِ حُكْمٍ جَدِيدٍ، وهو الأمرُ بالتَّعاوُنِ على البرِّ والتَّقْوى، فلو وصَلَ القارئُ مَوضِعَ الوقفِ: ﴿تَعۡتَدُواْۘ﴾، بما بعدَهُ لَتَوَهَّمَ السَّامِعُ العَطْفَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ، فيَكُونُ النَّهْيُ السَّابِقُ في: ﴿وَلَا﴾ مُنْصَبّاً على: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾، فيَكُونُ نَهْياً عَنْ هذا، وهو فَهْمٌ خاطئٌ، ولا يَتَبَيَّنُ إلَّا بالفَصْلِ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ.(2)

المثَالُ التَّاسِع: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾، [المائدة: ٥١] وقفٌ لازمٌ على قَولِهِ: ﴿أَوۡلِيَآءَۘ﴾، وما بعدهُ مُنفصلٌ عَنْهُ مُستأنَفٌ لبيانِ حالِ هؤلاءِ المَنْهِيِّ عَنْ ولايَتِهِم، فأخْبَرَ أنَّهُمْ أَوْلِياءُ بعضٍ، وكأنَّ هذا الوَلاءَ عِلَّةُ النَّهْيِ، فلو وصَلَ القارئُ مَوضِعَ الوقفِ، وهو: ﴿أَوۡلِيَآءَۘ﴾، بما بعدَهُ، وهو: ﴿بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾، لَأَوْهَمَ أنَّ هذِهِ الجُمْلَةَ صفةٌ لـ: ﴿أَوۡلِيَآءَۘ﴾، فيكونُ المنهيُّ عنهُ اتِّخَاذَهُمْ أولِياءَ، مَنْ صِفَتُهُمْ أنَّ بعضَهُمْ أولياءُ بعضٍ، وما عَدا ذلك مِنَ اليهودِ والنَّصارَى فتَجُوزُ وِلايَتُهُمْ، وهذا غَيْرُ صَحِيحٍ، وإنَّما الصَّوابُ النَّهْيُ عَنْ اتِّخاذِهِمْ أولِياءَ مُطْلَقاً.(3)

المثَالُ العَاشِر: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾، [المائدة: ٦٤] وقفٌ لازمٌ على: ﴿قَالُواْۘ﴾، وما بعدَهُ لَيْسَ مَقُولاً لـ:

---

(1) وقوف القرآن، ص٣٠١ .

(2) وقوف القرآن، ص٣٠٢-٣٠٣.

(3) وقوف القرآن، ص٣٠٤-٣٠٦ .

﴿قَالُواْ﴾، بلْ هو رَدٌّ على ما ادَّعَوْهُ مِنْ أنَّ يَدَ اللهِ مَغْلُولَةٌ، فلو وصَلَ القارئُ مَوضِعَ الوقـفِ، وهـو: ﴿قَالُواْ﴾ بما بعدَهُ، وهو: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾ لأوهَمَ كَوْنَهُ مَقُولَ القَوْلِ وليسَ كذلِكْ، بَـلْ هـو رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾.[1]

المثالُ الحَادِي عَشَـر: قـوله تعـالى: ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ﴾، [المائدة: ٧٣] وقفٌ لازمٌ على: ﴿ثَلَٰثَةٖۘ﴾، وما بعدَها مُستأنَفٌ لِبَيانِ حُكْمٍ هُـوَ رَدٌّ على قَـوْلِهِم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ﴾، فلو وصَلَ القارئُ لأوْهَمَ السَّامِعَ أنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ﴾ مِـنْ قَوْلِ النَّصارَى الَّذِينَ يَقُولُونَ بالتَّثْلِيثِ، وليسَ الأمْرُ كذلك.[2]

المَثالُ الثَّانِي عَشَر: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾، [الأنعام: ٢٠] وقـفٌ لازمٌ على قَـوْلِهِ: ﴿أَبۡنَآءَهُمُۘ﴾، وبعـدَهُ مُنفَصِـلٌ عنـهُ مُستأنَفٌ لِبَيانِ حُكْمٍ جَدِيدٍ. فلو وصَلَ القارئُ مَوضِـعَ الوقـفِ، وهـو: ﴿أَبۡنَآءَهُمُۘ﴾ بمـا بعـدَهُ: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾، لَأَوْهَـمَ السَّـامِعَ أنَّ جُمْلَـةَ: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ صِـفَةٌ لِلأبْنـاءِ، فيكونُ المَعْنى: يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أبْناءَهَمُ الخاسِرِينَ أنفُسَهُم، والمُرادُ بالخاسِرِينَ أنفُسَهُمْ أهْلُ الكِتابِ؛ إذْ سِياقُ الآياتِ في الحديثِ عَنْهُم.[3]

المَثالُ الثَّالِث عَشَر: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾، [الأنعام: ٣٦] وقفٌ لازمٌ على: ﴿يَسۡمَعُونَۘ﴾، ومـا بعـدَهُ مَفصُـولٌ عنـهُ مُسـتأنَفٌ لِبَيـانِ حُكْمٍ جَدِيدٍ، فالواوُ في: ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ استِئنافِيَّةٌ وليستْ عاطِفَةً، فلو وَصَـلَ القـارئُ لَأوهَـمَ السَّـامِعَ العَطْفَ على: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ﴾، وأنَّ العامِـلَ: ﴿يَسۡتَجِيبُ﴾ ولـيسَ الأمـرُ كـذلكَ، بَـلِ العامِـلُ في: ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ مَحْذُوفٌ دَلَّ عليهِ ما بعدَهُ، وهُو: ﴿يَبۡعَثُهُمُ﴾، أوْ أنَّ: ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ مُبْتَدأٌ خَبَرُهُ ما بعدَهُ.

وفي تفسير: ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ قولانِ عِندَ المُفَسِّرِين:

الأول: هُمْ جَمِيعُ الخَلْقِ، وعلَيهِ فالبَعْثُ المُرادُ بِهِ ما بعْدَ المَوْتِ.

---

[1] وقوف القرآن، ص٣٠٧-٣٠٨ .

[2] وقوف القرآن، ص٣٠٩ .

[3] وقوف القرآن، ص٣١١ .

الثاني: المُرادُ بِهِم الكُفَّارُ، ومَوْتُهُمْ عَدَمُ استِجابَتِهِمْ لِرَبِّهِم.(1)

المثَالُ الرَّابِعَ عَشَر: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ﴾، [الأنعام: ١٢٤] وقفٌ لازمٌ على: ﴿رُسُلُ ٱللَّهِۘ﴾، وما بعدهُ مَفصُولٌ عنهُ مُستأنَفٌ مُتَضَمِّنٌ الرَّدَّ عليهِمْ في قَوْلِهِم: ﴿حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ﴾، فلَو وَصَلَ القارئُ؛ لأوهمَ السَّامعَ أنَّ جُملةَ: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ﴾، مِنْ جُملةِ مَقُولِ القَولِ مِنْ كلامِ الكُفَّارِ، وهذا مُنافٍ لمَعْنَى الآيةِ، بَلْ يَدُلُّ على تَناقُضِ قولِهِم؛ إذْ يَنقُضُ آخرُ قولِهِمْ أوَّلَهُ، لَو كان هذا مِنْ كَلامِهِم.(2)

المثَالُ الخَامِسَ عَشَر: قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ﴾، [الأعراف: ١٤٨] وقفٌ لازمٌ على: ﴿سَبِيلًاۘ﴾ وما بعدَهُ جُمْلَةٌ مَفصُولةٌ مُبْتَدأَةٌ مُؤَكِّدَةٌ لـ: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ﴾، فلو وصَلَ القارئُ؛ لَتَوَهَّمَ السَّامِعُ أنَّ جُملةَ: ﴿ٱتَّخَذُوهُ﴾ صِفَةٌ لِـ: ﴿سَبِيلًاۘ﴾، مَعَ أنَّ الهاءَ ضَميرٌ لِلْعِجْلِ، ومِنْ ثَمَّ فَهِيَ جُملةٌ استِئنافِيَّةٌ لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعْرابِ مُؤَكِّدَةٌ لِجُملةِ: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ﴾ أَوَّلَ الآية.(3)

المثَالُ السَّادِسَ عَشَر: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾، [يونس: ٦٥] وقفٌ لازمٌ على: ﴿قَوۡلُهُمۡۘ﴾، فالآيةُ نَهْيٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ عنْ أنْ يَحْزَنَ مِنْ قَولِهِم، وهذا القَولُ الَّذي يُحْزِنُهُ محذوفٌ، وتَقْديرُه: اِفْتِراؤُهُم وإشْراكُهُم مَعَ اللهِ غَيْرَه، فلو وصَلَ القارئُ مَوضِعَ الوقفِ، وهو: ﴿قَوۡلُهُمۡۘ﴾ بما بعدهُ وَهُوَ: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾؛ لَأَوهَمَ أنَّ مَقُولَ القَولِ هو قولُه تَعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾ أَيْ: إنَّ الَّذي يُحْزِنُ الرَّسولَ ﷺ هو قَولُهُم: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ﴾، وهذا غير صحيح، والجملةُ استِئنافِيَّةٌ. والمعنى: ولا يَحْزُنكَ ما يقُولونَ؛ لأنَّ العِزَّةَ للهِ جَمِيعاً.(4)

(1) وقوف القرآن، ص٣١٤.

(2) وقوف القرآن، ص٣١٧.

(3) وقوف القرآن، ص٣١٩-٣٢٠.

(4) وقوف القرآن، ص٣٢٢.

المثَالُ السَّابِعَ عَشَر: قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ﴾، [هود: ٢٠]، وقفٌ لازمٌ على: ﴿أَوۡلِيَآءَ﴾، وما بعدهُ استِئنافُ مَعْنًى لا تَعَلُّقَ لَهُ بـ: ﴿أَوۡلِيَآءَ﴾، فالآيةُ نَفْيٌ لأنْ يكُونَ لهمْ أولياءُ مِنْ دُونِ الله، ثُمَّ استِئنافٌ فيهِ بيانُ مُضَاعَفَةِ العَذَابِ لِمَنْ وَصَفَهُمْ بأنَّهُمْ غيرُ مُعْجِزِي اللهِ في الأرْضِ، فلَو وصَلَ القارئُ لأَوهَمَ السَّامِعَ أنَّ جُملةَ: ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ﴾ صفةٌ لأَولِياءَ، ويكُونُ المَعْنى على هذا الوَصْلِ: وما كان لَهُم مِنْ أَولِياءَ مِنْ صِفَتِهِم أنَّهُم يُضَاعَفُ لَهُم العَذاب، وهو غير مراد.[1]

المثَالُ الثَّامِنَ عَشَر: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۚ﴾، [القصص: ٨٨] وقفٌ لازمٌ على: ﴿ءَاخَرَۘ﴾، وما بعدَهُ جُملةٌ تَعْلِيليَّةٌ مُعترِضَةٌ لا مَحَلَّ لها من الإعرابِ، وعلَيه فَجُملةُ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾ مَفْصُولَةٌ عن جُملةِ النَّهْيِ، فلَو وصَلَ القارئُ لَأَوهمَ أنَّ هذه الجُملةَ مَوْصُولَةٌ بِجُملةِ النَّهْيِ، ويكُونُ المعنى المُتَرَتِّبُ على هذا: لا تَدْعُ معَ الله إلهاً آخرَ، مِنْ صِفَةِ هذا الإلهِ الآخَرِ أنَّه لا إله إلا هو، وهُوَ غَيرُ مَقْصُود.[2]

المثَالُ التَّاسِعَ عَشَر: قوله تعالى: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾، [العنكبوت: ٢٦] وقفٌ لازمٌ على: ﴿لُوطٞۘ﴾، وبه تَتِمُّ الجملةُ، ويكونُ المعنى: آمَنَ لإبراهيمَ لوطٌ، وما بعدهُ، وهو: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ﴾ مِنْ قَولِ إبراهيمَ عليه السَّلامُ، فلَو وصَلَ القارئُ مَوضِعَ الوقفِ، وهو: ﴿لُوطٞۘ﴾ بما بعدَهُ، وهو: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ﴾؛ لَتُوُهِّمَ أنَّهُ مِنْ قَولِ لوطٍ، وهو قَولٌ غيرُ مَرْضِيٍّ عِندَ المُفَسِّرينَ؛ لما يَلْزَمُ مِنْ تَفْكِيكٍ لمَرْجِعِ الضَّمِيرِ.[3]

المثَالُ العِشْرُون: قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾، [يس: ٧٦] وقفٌ لازمٌ على: ﴿قَوۡلُهُمۡۘ﴾، وما بعدَهُ مُستأنَفٌ مِنْ كلامِ اللهِ، ومَقُولُ القَولِ مَحْذُوفٌ، تقديرُه:

---

(1) وقوف القرآن، ص٣٢٥ .

(2) وقوف القرآن، ص٣٢٩ .

(3) وقوف القرآن، ص٣٣١.

اِفْتِراؤُهُم وإشْراكُهُم معَ اللهِ غيرَه. فلَو وَصَلَ القارئُ مَوضِعَ الوقفِ، وهو: ﴿قَوۡلُهُمۡۘ﴾ بما بعدَهُ وهو: ﴿إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾؛ لَأَوْهَمَ السَّامعَ أنَّ ما بعدَ القولِ هو مَقُولُهُ، وليسَ كذلك.(1)

المِثَالُ الوَاحِدُ وَالعِشْرُون: قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾، [القمر: ٦] وقفٌ لازمٌ على قوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ﴾، وما بعده: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾، مَفْصُولٌ عَنْهُ وليسَ ظَرْفاً للتَّولِّي، فلَو وصَلَ القارئُ موضعَ الوقفِ، وهو: ﴿عَنۡهُمۡۘ﴾، بما بعدَه، وهو: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾؛ لَأَوْهَمَ أنَّ: ﴿يَوۡمَ﴾ مُتعَلِّقٌ بـ: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ﴾، ويكونُ المعنى على ذلك: فتَوَلَّ عنهمْ في اليَومِ الَّذي يَدْعُو فيهِ الدَّاعي، وهو معنىً فاسِد.(2)

أَمثِلةٌ تَطْبيقِيَّةٌ عَلَىٰ وقفِ التَّعَانُقِ:

المِثَالُ الأَوَّل: قولُه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾، [البقرة: ٢] **الوقفُ الأوَّلُ على**: ﴿رَيۡبَۛ﴾ وهو اسمُ ﴿لَا﴾، والخبرُ ومتَعَلَّقُه محذوفان، تقديرُهما: لا ريبَ كائنٌ فيه، ومعنى: ﴿لَا رَيۡبَۛ﴾: لا شكَّ، أي: إنَّهُ حقٌّ، وقوله: ﴿فِيهِۛ هُدٗى﴾، إثباتٌ بأنَّ في القرآن ما هو هُدى، **الوقفُ الثَّاني على**: ﴿فِيهِۛ﴾، وقولُه: ﴿فِيهِۛ﴾، هو خبرُ: ﴿لَا﴾، و ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ حالٌ تُفيدُ كَوْنَ القرآنِ كُلِّه هُدىً وليس فقط: أنَّهُ فيه هُدىً كما هو في التَّقْديرِ الأوَّل، والوقفُ على: ﴿فِيهِۛ﴾ يُفيدُ نَفْيَ الشَّكِّ عن القرآن مِن كُلِّ الوجوه، ويُحَقِّقُ كَوْنَ القرآنِ كُلِّه هُدىً؛ لِذا فالوجهُ الثَّاني أبْلَغُ في المعنى.(3)

المِثَالُ الثَّاني: قولُه تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾، [المائدة: ٢٦] **الوقفُ الأوَّلُ على قولِه**: ﴿عَلَيۡهِمۡۛ﴾، **والثَّاني على قولِه**: ﴿سَنَةٗۛ﴾، فالوقفُ على: ﴿عَلَيۡهِمۡۛ﴾ يَقْضِي بأنَّ تَحْريمَ دُخولِ البَيْتِ المُقَدَّسِ أبَدِيٌّ، وأنَّ اليهودَ مُعاقَبُونَ بالتِّيهِ أربعينَ سنةً، بَلْ ذهَبَ بعضُ أهلِ التَّفسيرِ إلى أنَّ أصحابَ التِّيهِ ماتوا فيه، وخَلَفَهُمْ أبناؤهم

---

(1) وقوف القرآن، ص٣٣٣-٣٣٤.

(2) وقوف القرآن، ص٣٣٤-٣٣٥.

(3) وقوف القرآن، ص٣٤٧-٣٤٩.

الَّذين ماتُوا فيه، والوقفُ على: ﴿سَنَةٗ﴾ يَقْضِي بأنَّ تَحْـريمَ الأرضِ المُقَدَّسَـةِ على اليهـودِ أربعـونَ سنةً، ومُعاقَبُونَ بالتِّيهِ كذلك.[1]

المثَالُ الثَّالِث: قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ﴾ [المائدة: ٤١]، **الوقفُ الأوَّلُ على**: ﴿قُلُوبُهُمۡۛ﴾، **والثَّاني على**: ﴿هَادُواْۛ﴾، فالوقفُ على: ﴿قُلُوبُهُمۡۛ﴾ يَقْضِي بأنَّ الواوَ في: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ﴾ استِئنافِيَّةٌ في تَقْريرِ حُكْمٍ جَدِيـدٍ يَتَعَلَّـقُ بـاليهودِ، وهـو أنَّ لهؤلاءِ الَّذينَ نَهَى اللهُ نبيَّهُ عَنِ الحُزْنِ علَيهم - وهُمُ المُنافِقُونَ المُسـارِعُونَ في الكُفْـرِ المؤمنـونَ بأفْواهِهِمْ دُونَ قُلُوبِهمْ - قَوْماً مِنَ اليهودِ يَسْمَعُونَ كَذِبَهمْ، فالسَّمَّاعُونَ للكَـذِبِ على هـذا الوقـفِ هُمُ اليهودُ، وبالوقفُ على: ﴿هَادُواْۛ﴾ يكونُ النَّهْيُ عَنِ الحُزْنِ على هاتَيْنِ الطَّـائِفَتَينِ المُسَـارِعَتَيْنِ في الكُفْرِ، وهُم: المنافقونَ واليهودُ، وكِلْتا الطَّائِفَتَينِ سمَّاعَةٌ للكَذِبِ.[2]

أمثلةٌ تطبيقيةٌ على أنواعِ الوقفِ الممنوع (القبيح):

النَّوْعِ الأوَّلِ: ما يَتَغَيَّرُ مَعْناهُ بِسَبَبِ فَصْلِهِ عَمَّا قَبْلَهُ، ولا يَتِمُّ مَعْنَى الجزءِ المَفْصُول.

مِثَالُهُ: الوقفُ على قولِه: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾، [آل عمـران: ١٨١] ثُـمَّ يَبْتَـدِئُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ﴾، والوقفُ على قولِه: ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾، [المائدة: ١٧] ثُمَّ يَبْتَدِئُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ﴾.

النَّوْعُ الثَّانِي: ما يَفْسُدُ مَعْنَاهُ بِسَبَبِ وَصْلِهِ بِمَا تمَّ مَعْناهُ، وفَصْلِهِ عَمَّا بعدَهُ مِمَّا يَتِمُّ بِهِ معنى الجُملةِ المَوْصُولَةِ.

مِثَالُهُ: الوقفُ على لَفْظِ الجلالةِ مِـنْ قـولِهِ: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ﴾، [البقـرة: ٢٥٨] وَعَـدَمُ وَصْـلِهِ بِقَـوْلِهِ: ﴿لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، والوقـفُ على قـولِه تعـالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ وَلِلَّهِ﴾، [النحل: ٦٠] وعدمُ وصْلِهِ بِقَولِهِ تعالى: ﴿ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ﴾.

النَّوْعُ الثَّالِثُ: الوقفُ على الأسماءِ الَّتي تُبَيِّنُ نُعوتُها حَقائِقَها:

---

[1] وقوف القرآن، ص٣٥٥-٣٥٩ .

[2] وقوف القرآن، ص٣٥٩-٣٦٣ .

ومثالُهُ قولُه تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾، [الماعون: ٤] وشِبْهُهُ؛(١) لأنَّ المُصَلِّينَ اسمٌ مَمْدُوحٌ مَحْمُودٌ لا يَلِيقُ بهِ (وَيْلٌ)، وإنَّما خَرَجَ مِنْ جُملةِ المَمْدُوحِينَ بِنَعْتِهِ المُتَّصِلِ بِهِ وهُو قولُه: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾، [الماعون: ٥]. والمحذور هنا أن يقف القارئ على مثل هذا الوقف قاطعاً القراءة.

النَّوْعُ الرَّابِعِ: الوقفُ على المَنْفِيِّ الَّذِي يأْتِي بعدهُ حرفُ الاستِثْناء، وهذا النَّوعُ أقْبَحُ وأشْنَعُ مِمَّا قَبْلَهُ، ومِنْ أمْثِلَتِهِ قولُه: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، [محمد: ١٩] و ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾، [آل عمران: ٦٢].

و ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [النحل: ٢] وشِبْهُهُ، فَلَوْ وقفَ واقفٌ قَبْلَ حرفِ الاستِثْناء مِنْ غَيرِ سَبَبٍ عارِضٍ لكانَ ذَنْباً عَظِيماً؛ لأنَّ المَنْفِيَّ في ذلكَ كُلُّ ما عُبِدَ غَيْرَ اللهِ عزَّ وجلَّ.(٢)

(١) الوقف على رؤوس الآي سنة مطلقاً، سواء تعلَّقت بما بعدها أم لم تتعلق.

(٢) وقوف القرآن، ص١٦٦-١٦٩.

فِهرِسُ المَوضُوعَاتِ